

الأسس الفكرية للإمام الخميني (ره)

المكان: طهران . مرقد الإمام الخميني (ره)

الزمان: ١٤/٣/١٣٩٤ ش . ١٦/٨/١٤٣٦ هـ . ٠٤/٠٦/٢٠١٥ م.

الحضور: جموع غفيرة من مختلف شرائح الشعب وكبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية
المناسبة: مراسم إحياء الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخميني (ره) في مرقد الطاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبیب قلوبنا أبي القاسم المصطفى محمد
وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً
وقائداً وناصرًا ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً. اللهم أعطه في نفسه وذريته
وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه.

في بداية كلمتي من الضروري أن نبدي احترامنا وحبنا للساحة المقدسة لبقية الله الأعظم سيدنا الإمام
المهدي المنتظر (أرواحنا فداءه). المنقذ في آخر الزمان موضع إجماع كل الأديان الإبراهيمية؛ أن يأتي
شخص وينقذ العالم من مستنقع الظلم والجور فهذا ما يوافق ويؤمن به الجميع في الأديان الإبراهيمية.
وفي الدين الإسلامي تعين اسم هذا المنقذ، فجميع المذاهب الإسلامية تعرف هذا الكائن الإلهي وهذا
الإنسان الخارق الكبير باسم المهدي. ربما لا يمكن ذكر أية فرقة بين الفرق الإسلامية لا تعتقد بأن
المهدي (عليه السلام) سوف يظهر وأنه من ذرية الرسول الأكرم (ص)، بل إنهم يحددون حتى اسم وكنية
هذا السيد الجليل. والخصوصية الموجودة في عقيدة الشيعة هي أنهم يحددون هذه الشخصية بشكل
معين ومحدد، ويعتبرونه ابن الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت - سيدنا الإمام الحسن العسكري
(عليه السلام) - وتاريخ ولادته واضح معلوم على نحو التحديد في رأي مؤرخي الشيعة ومتكلميهم،
وسائر الفرق الإسلامية لم تذكر أو لم توافق في الغالب هذا الرأي، لكن الشيعة بأدلتهم الأكيدة القاطعة
يثبتون وجود وولادة هذا السيد العظيم. وقد استبعد البعض أن يولد إنسان ويبقى حياً لهذا الزمن الطويل.
هذا هو الاستبعاد الوحيد الذي يطرحه المعارضون بخصوص فكرة المهدي المنتظر، لكن القرآن الكريم
يزيل هذا الاستبعاد بنص صريح فيقول حول النبي نوح (عليه السلام): ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ
عَامًا﴾ (١)، بمعنى أن نوحاً عاش بين قومه ٩٥٠ سنة. لا أن عمره ٩٥٠ سنة، بل الظاهر من الفكرة أن
فترة دعوته قومه كانت ٩٥٠ سنة؛ إذن، لا مكان لهذا الاستبعاد.

الميزة الأكبر لهذه العقيدة بين الشيعة هي بث الأمل. المجتمع الشيعي لا يعتمد فقط على مميزات تاريخه وعظمته في الماضي، بل ينظر أيضاً للمستقبل. الشخص المؤمن بالمهدوية طبقاً لعقيدة الشيعة لا يرى قلبه فارغاً من الأمل حتى في أحلك الظروف، فمشعل الأمل متقد دوماً، فهو يعلم أن فترة الظلام هذه وحقبة الظلم هذه وعهد سيطرة الباطل سينقضي يقيناً. هذا من أهم آثار ومكتسبات هذه العقيدة.

طبعاً عقيدة التشيع بقضية المهدي لا تقتصر على هذا الحد: «بِئْسَ رِزْقُ الْوَرَى وَبُؤُودِهِ تَبَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ» (٢). هكذا هو الإيمان بقضية المهدي.

لقد كان هذا المشعل الوضاء وهذا النور الساطع في المجتمعات الشيعية على مدى القرون الماضية وسيبقى قائماً وسينقضي زمن انتظار المنتظرين إن شاء الله. بالأمس كانت ذكرى ولادة هذا الإمام العظيم، وهذه الكلمات الموجزة من الحب والولاء كانت بمناسبة هذا الميلاد السعيد أمام حشودكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء.

أما النقاط التي أعددتها بمناسبة الرابع عشر من خرداد [الرابع من حزيران ذكرى رحيل الإمام الخميني (ره)] لكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء الحاضرون في هذا الاجتماع العظيم الهائل، وكذلك لشعب إيران، فهي طبقاً للمألوف حول إمامنا الخميني الجليل. لقد قلنا الكثير في هذا الشأن ولكن لا يزال ثمة مجال واسع للحديث عن هذا الرجل الكبير. ما أقوله لكم اليوم سيكون تحت عنوان «تحريف شخصية الإمام الخميني»، فهل يمكن تحريف الشخصيات؟ عادة ما نستخدم عنوان التحريف ومصطلح التحريف لتحريف النصوص، فهل يمكن أيضاً تحريف الشخصيات؟ نعم، تحريف الشخصيات هو بأن تبقى الأركان الرئيسية لشخصية ذلك الإنسان الكبير إما مجهولة أو تفسر بشكل خاطئ، أو تفسر بطريقة منحرفة وسطحية؛ هذه الحالات كلها من نسخ تحريف الشخصيات. الشخصية التي تكون نموذجاً وإماماً وقائداً ستبقى سلوكياته وأقواله مناراً ونبراساً للأجيال التي تأتي من بعده، وإذا جرى تحريف هذه الشخصية فسيكون الضرر كبيراً. ينبغي أن لا يجري الاهتمام بالإمام الخميني كمجرد شخصية تاريخية محترمة، وهذا ما يريده البعض، حيث يتصورون أن الإمام الخميني كان شخصية محترمة في تاريخ هذا البلد، عاش في زمن معين وكان ناشطاً ومفيداً ثم فارق الناس والحياة وانتهى زمانه، فنحترمه ونذكر اسمه بجلال، هذا ليس إلّا؛ البعض يريدون أن يعرفوا ويعرفوا الإمام الخميني بهذه الطريقة ويتصوروه على هذا النحو؛ هذا خطأ.

إن الإمام الخميني هو التجسيد العيني لمسيرة عظيمة بدأها الشعب الإيراني فغيّر تاريخه، والإمام الخميني مؤسس مدرسة فكرية وسياسية واجتماعية. وقد تقبل الشعب الإيراني هذه المدرسة وهذا الدرب وهذه الخارطة وهو سائر الآن على هداها، ومواصلة هذا الدرب منوط بأن تعرف خارطة الطريق هذه معرفة

صائبة، فمن دون أن نعرف الإمام الخميني معرفة صحيحة - بمعنى معرفة أصول الإمام الخميني ومبادئه - لن نعرف خارطة الطريق هذه.

من البديهي أن نقاشنا حول الأسس الفكرية للإمام الخميني، وليس نقاشاً حول قرارات آنية تتعلق بزمان أو مكان معينين، إنما هو نقاش حول الشكل الأصلي لفكر إمامنا الخميني الكبير، ونروم أن نعرف هذا الشيء بشكل صحيح.

طبعاً كان الإمام الخميني فقيهاً كبيراً، كان فقيهاً بارزاً كبيراً، وكان فيلسوفاً وخبيراً في العرفان النظري، وكان يعدّ في هذه الأمور والمجالات والجوانب العلمية والتخصصية وجهاً مبرزاً، بيد أن الشخصية البارزة للإمام الخميني غير مرتبطة بأيّ من هذه المجالات، إنما الشخصية الأصلية للإمام الخميني تكمن في تحقيق مضمون الآية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (٣).

الإمام الخميني الجليل بتوفره على تلك المواهب العلمية المميزة خاض في ساحة الجهاد في سبيل الله وواصل هذا الجهاد والمجاهدة إلى آخر عمره وأطلق حركة عظمى لا في بلاده وحسب بل في كل المنطقة وفي كل العالم الإسلامي، وبمعنى من المعاني في كل العالم. وكانت ثمرة هذه الحركة ثمرة منقطعة النظر.

لقد تحقق على يد الإمام الخميني أمران وعملان كبيران غير مسبوقين في تاريخ هذا البلد، أحدهما إسقاط الملكية الوراثية الظالمة غير العقلانية التي استمرت في بلادنا لعدة آلاف من السنين. هذا البناء المتهرئ البالي الخاطئ بأن تكون السلطة والحكم في البلد بيد أناس يتداولونه من شخص إلى آخر عن طريق الوراثة، أو ينتزعونه بالسيف والقوة العسكرية ثم يتوارثونه جيلاً بعد جيل، هو تقليد خاطئ وغير منطقي كان في بلادنا على مدى آلاف السنين، وكان العمل الأول الذي قام به الإمام الخميني هو أن هدم هذا البناء وأوكل الأمر للشعب.

العمل الكبير الثاني الذي قام به الإمام الخميني الجليل هو تأسيس حكومة ونظام على أساس الإسلام، وهذا الشيء أيضاً لم يكن مسبوqاً في تاريخ بلادنا بل في كل التاريخ الإسلامي بعد الصدر الأول. الجهاد الكبير لإمامنا الخميني الجليل كانت له مثل هذه الحصيلة القيمة، ولذا من المناسب حقاً أن يقال عنه «جاهد في الله حقّ جهاده» (٤)، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (٥)، وكما يقال عن أولياء الدين فقد كان هذا الرجل الكبير أيضاً مصداقاً لـ «جاهد في الله حقّ جهاده».

طبعاً أقول على هامش هذا الكلام بأن جهاد هذا الرجل العظيم لم يكن جهاداً سياسياً واجتماعياً أو جهاداً فكرياً فقط، إنما كان إلى جانب كل ذلك جهاداً داخلياً وجهاداً مع النفس والتزاماً بالصلة المستمرة والدائمة مع الله تعالى، وهذا بحدّ ذاته درس وعبرة. ليس الأمر بحيث لو أننا خضنا في ساحات الجهاد الفكري أو الجهاد العلمي أو الجهاد السياسي أو الجهاد العسكري فسيكون من حقنا أن نصرّف النظر

عن هذا الجانب من الجهاد. لقد كان الإمام الخميني الجليل من أهل الخشوع والبكاء والدعاء والتوسل والتضرع إلى الله. في شهر شعبان المبارك هذا كان كثيراً ما يكرر في خطاباته هذه العبارة من المناجاة الشعبانية: «إلهي هَبْ لي كَمَالَ الانْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَثِرَ أَبْصَارِ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَحْرِقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حُجُبَ التَّوَرِّ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظْمَةِ» (٦).

كان سلوكه هذا وبكاؤه في الأسحار ومناجاته وأدعيته وارتباطه الدائم تمثل كلها أصدته المعنوية للاستمرار في جهاده. لتذكر هذا أيضاً على هامش الجهاد في سبيل الله الذي خاضه هذا الإمام الكبير. المنظومة الفكرية للإمام الخميني لها سمات كاملة لمدرسة فكرية واجتماعية وسياسية. أولاً كانت مستندة إلى رؤية كونية هي التوحيد. كل نشاطاته وكل منطقتها كان قائماً على التوحيد، وهو البنية التحتية لكل الأفكار الإسلامية.

الخصوصية الأخرى لهذه المنظومة الفكرية والتي تجعلها بمثابة مدرسة بالمعنى الحقيقي للكلمة هي أن المنظومة الفكرية للإمام الخميني كانت عصرية وحديثة تطرح القضايا والأمر التي تعاني منها المجتمعات البشرية والمجتمع الإيراني ويشعر بها المتلقون والجمهور.

في مدرسة الإمام الخميني الفكرية تحظى مناهضة الاستبداد ومعارضة الاستكبار بالدور الأول، وهذا ما يشعر به الشعب الإيراني أيضاً وتشعر به الشعوب المسلمة الأخرى بل حتى الشعوب غير المسلمة؛ لذلك تنامت هذه الدعوة والحركة واتسع نطاقها.

الخصوصية الثانية لهذه المدرسة الفكرية هي أنها حيوية وحراكية ومتوثبة وعملائية. لم تكن مثل بعض الأفكار والتنظيرات التنويرية التي تبدو كلاماً جميلاً معسولاً في أروقة الكلام والنقاش لكنها غير فاعلة وغير مجدية في ساحة العمل؛ لقد كان منطلق الإمام وفكره ودربه عملياً عملياً ممكناً التحقيق والتطبيق على المستوى العملي الفعلي، ولهذا كتب له النصر وتقدم إلى الأمام، وغيّرت هذه الحركة مسار التاريخ في بلادنا.

لقد كنا نحن الشعب الإيراني شعباً خاضعاً وغارقاً في اللاهذية وانعدام الأمل، كنا شعباً تابعاً فرضوا عليه عن عمد أن يبقى متخلفاً، وكانوا يفرضون علينا أفكارهم وثقافتهم أيضاً، وينهبون مصادرتنا الاقتصادية ويصّبون على بلادنا، إلى ذلك، سيولاً من وحول العادات القبيحة؛ كنا مثل هذا الشعب.

وبدّلنا الإمام الخميني إلى شعب متحفز مفعم بالأمل ونشط متحرك وله أهداف كبرى. الشعب الإيراني اليوم شعب كثير الحراك والفاعلية ومتحفز ومتفائل وسائر نحو أهداف كبرى. طبعاً لا تزال تفصلنا عن أهدافنا مسافة كبيرة لكن المهم هو أننا سائرون والمهم هو وجود الطاقة والهمة للتقدم لدى شعبنا، والمهم أن شبابنا يؤمنون بقدرتهم على الوصول إلى هذه الأهداف، وأن بمستطاعتهم تأمين العدالة الاجتماعية على نحو كامل، وبمقدورهم تحقيق التقدم والثراء لهذا البلد، وباستطاعتهم تبديلنا إلى بلد

متقدم ذي قدرة متلائمة مع هويته التاريخية؛ هذا الأمل يتموج اليوم في بلادنا، وشبابنا يتحركون بهذا الاتجاه. لقد خرجنا من حالة الخدر والخمول والنعاس، وهذا ما قامت به نهضة إمامنا الخميني الجليل وما قام به هذا الرجل الكبير.

إذا شاء شعب إيران أن يصل إلى تلك الأهداف ويواصل هذا الدرب فيجب عليه معرفة طريق الإمام الخميني الجليل معرفة صحيحة ومعرفة أصوله ومبادئه معرفة صائبة، وأن لا يسمح بتحريف شخصية الإمام الخميني، فتحريف شخصية الإمام الخميني هو تحريف لدرب الإمام وتحريف للصراط المستقيم الذي يسير عليه شعب إيران. إذا أضعنا درب الإمام الخميني أو نسيناه أو لا سمح الله نبذناه عمداً فإن شعب إيران سيتلقى الصفعات. على الجميع أن يعلموا أن الهاضمة التي لا تشيع للاستكبار العالمي لا تقلع عن طمعها في بلادهم؛ بلد كبير وثري ويقع على تقاطع طرق عالمية حساسة هو بلد مهم جداً بالنسبة لجبايرة العالم المخادعين. إنهم لم يقلعوا عن أطماعهم وجشعهم، ولا يتراجعون إلا إذا توصلتم أنتم. الشعب الإيراني. إلى درجة من القوة والافتقار والتقدم تقطع عليهم آمالهم. من هنا تنبع أهمية خطر تحريف الإمام الخميني، فإذا جرى تحريف شخصية الإمام الخميني وأسيء تعريفها وتم تعريفها بشكل خاطئ فإن كل هذه الأخطار الكبرى ستحدق بالشعب الإيراني، وهنا ينبغي أن يكون خطر تحريف شخصية الإمام الخميني إنذاراً في أسماع وأعين مسؤولي البلاد ومفكري الثورة وتلامذة الإمام الخميني القدماء والمحبين لهذا الدرب وعموم الشباب والواعين والجامعيين والحوزيين. طيب، كانت هذه مقدمة ما أروم قوله.

لقد كانت هناك أعمال لتحريف شخصية الإمام الخميني حتى في زمن حياته، فمن ناحية كان هناك الأعداء الذين حاولوا منذ مطلع الثورة تصوير الإمام الخميني في إعلامهم العالمي باعتباره ثورياً متصلباً عنيفاً - من قبيل من نعرفهم في تاريخ الثورات الكبرى والمعروفة في العالم مثل الثورة الفرنسية والثورة الماركسية السوفيتية وبعض الثورات الأخرى - وإنساناً متشدداً خشناً عبوساً دائماً العبوس ولا ينظر إلا لمواجهة العدو، وليس فيه أية عواطف أو مرونة؛ كانوا يصورون الإمام الخميني بهذا الشكل، وهذا خطأ. نعم، لقد كان الإمام الخميني قاطعاً لا يتزلزل وكان راسخاً في قراراته - كما سوف أذكر - لكنه كان إلى ذلك تجسيداً للعواطف واللطف والمحبة والمواساة والمحبة مقابل الله وعباد الله، وخصوصاً حيال الشرائح المظلومة والمستضعفة من المجتمع. كان هذا عملاً قام به العدو في الإعلام العالمي تجاه ثورتنا منذ بدايتها في ما يتعلق بشخصية الإمام الخميني.

وفي الداخل أيضاً حَرَفَ البعض عن جهل والبعض الآخر عن علم شخصية الإمام الخميني، حتى في زمن حياته. كانوا ينسبون للإمام الخميني كل ما يروونه مقبولاً ويرتاحون له، في حين لم يكن لذلك الشيء صلة بالإمام الخميني. وتواصل هذا السياق بعد رحيل الإمام الخميني أيضاً إلى درجة أن الإمام الخميني طرح

في بعض الآراء والتصريحات على أنه إنسان ليبرالي لا توجد أية قيود أو شروط في سلوكه على المستويات السياسية وحتى في المجالات الفكرية والثقافية، وهذا بدوره خطأ كبير وبخلاف الواقع. إذا أردنا العثور على شخصية الإمام الخميني بالمعنى الحقيقي للكلمة فلهذه العملية طريقها، وإذا سرنا في هذا الطريق - الذي سوف أذكره - فإن القضية ستكون محلولة، وإلا يأتي اليوم أناس يطرحون الإمام الخميني طبقاً لميولهم وأذواقهم، وقد يأتي غداً أناس آخرون يطرحونه طبقاً لأذواق أخرى ووفقاً لأحداث أخرى تقع في العالم، ويرون من المصلحة أن يطرحوا الإمام الخميني بطريقة أخرى؛ هذا غير ممكن. شعبية الإمام الخميني بين الناس شيء باق دائم، وهذا ما لم يستطع العدو القضاء عليه، لذلك يعد تحريف شخصية الإمام الخميني الساكن في قلوب الكثير من الناس داخل إيران وخارجها خطراً كبيراً.

الطريق الذي يمكنه أن يحول دون هذا التحريف هو إعادة قراءة مبادئ الإمام الخميني. للإمام الخميني مبادئ ومركزاته، وهي مبادئ مبنوثة في كلماته المتنوعة طوال عشرة أعوام من سيادة الإسلام وعلى مدى خمسة عشر عاماً من النهضة التي سبقت انتصار الثورة. يمكن العثور على مبادئ الإمام الخميني في هذه الكلمات والأقوال، وحين نضع هذه المبادئ والخطوط إلى جانب بعضها سنتكون ملامح للإمام الخميني الجليل تمثل شخصيته. لا أقول تنبهوا لأي شيء فرعي وتفصيلي، فحياة الإمام الخميني مثل باقي الناس لها معطفات وأحداث، ولكل حدث مقتضياته، إنما أقصد الأفكار المبدئية الرئيسة التي لا تقبل الإنكار والتي تعدّ من بينات شخصية الإمام الخميني على مدى سنين طويلة، سواء قبل تأسيس الحكومة الإسلامية أو خلال فترة تشكيل الحكومة الإسلامية، أو في غضون مدة الحرب المفروضة على مدى ثمانية أعوام، أو قبل ذلك أو بعد ذلك، هذه المبادئ كثرها الإمام الخميني في كلماته، كما ينبغي أن لا يتم اختيار هذه المبادئ بشكل انتقائي. سأذكر اليوم طبعاً خمسة أو ستة نقاط منها، لكنني أقول هنا بأن مبادئ الإمام الخميني قد لا تكون هذه فقط، ويعمل الخبراء والقادرون على الأمر ولينظروا في كلمات الإمام الخميني - وهي مدونة والحمد لله وموجودة وتحت تصرف الجميع - وليستخرجوا هذه المبادئ. لا أستطيع اليوم عرض كل هذه المبادئ الممكنة الاستخراج من كلمات الإمام الخميني، إنما أذكر خمسة أو ستة مبادئ منها ولا أروم أن تكون انتقائية، لذلك أقول لينظر الأفراد وليعثروا على نقاط أخرى، لكن ما سأذكره الآن من مسلمات منطق الإمام الخميني ومدرسته ودريه وخطه.

النقطة الأولى في مدرسة الإمام الخميني هي إثبات الإسلام المحمدي الأصيل ودحض الإسلام الأمريكي. لقد وضع الإمام الخميني الإسلام الأصيل مقابل الإسلام الأمريكي. ما هو الإسلام الأمريكي؟ الإسلام الأمريكي في زماننا وفي زمان الإمام الخميني وفي كل الأزمنة - في حدود ما نعلم، وقد يكون الأمر على نفس الشاكلة في المستقبل أيضاً - ليس له أكثر من فرعين: أحدهما الإسلام العلماني، والثاني الإسلام المتحجر. لذا كان الإمام الخميني يضع دوماً أصحاب الفكر العلماني - أي الذين يريدون المجتمع

والسلوك الاجتماعي للبشر منفصلاً عن الدين والإسلام - إلى جانب الذين يحملون نظرة متحجرة للدين، أي النظرة المتخلفة وغير المفهومة من قبل الأفراد المتجددين، والنظرة المتعصبة لأسس خاطئة، أي التحجر. هاتان النظرتان كان الإمام الخميني يضعهما دائماً إلى جانب بعضهما. وحين تنظرون اليوم ترون أن كلا هذين النموذجين من الإسلام موجود في العالم الإسلامي، وكلاهما مدعوم من قبل القوى المتجبرة في العالم ومن قبل أمريكا. تيار داعش والقاعدة وأمثالهما مدعوم اليوم من قبل أمريكا وإسرائيل، وكذلك بعض التيارات التي تحمل اسم الإسلام لكنها غريبة على العمل الإسلامي والفقهاء الإسلامي والشريعة الإسلامية، ومدعومة حالياً من قبل أمريكا. الإسلام الأصيل من وجهة نظر الإمام الخميني هو ذلك الإسلام المعتمد على الكتاب والسنة، والذي يمكن بفضل الفكر النير ومعرفة الزمان والمكان وبالأساليب والمناهج العلمية الراسخة والمتكاملة في الحوزات العلمية، استنباطه والتوصل إليه. ليس الأمر بحيث لا تكون ثمة أهمية لمنهج الاستنباط ويكون بوسع كل من فتح القرآن أن يستنبط أصول الحركة الاجتماعية، لا، لهذه العملية منهجها وأسلوبها، وهو منهج علمي عريق، وهناك أفراد يمكنهم السير على هذا المنهج. هذا هو الإسلام الأصيل من وجهة نظر الإمام الخميني. طبعاً ليس الأمر ممكناً لكل من يجيد ذلك المنهج، إنما لا بدّ له أيضاً من فكر مستنير ومعرفة بالزمان والمكان ومعرفة بالاحتياجات الراهنة للمجتمعات البشرية والمجتمعات الإسلامية، كما لا بدّ له من معرفة العدو ومعرفة أساليبه في العدا، وعندها سيستطيع تشخيص الإسلام الأصيل وتعريفه. إسلام وعاظ السلاطين ورجال دين البلاط - وقد كان الإمام الخميني يسميهم بهذه التسمية دوماً - وإسلام داعش، وبالمقابل إسلام عدم الاكتراث لجرائم الصهيونية وجرائم أمريكا، والإسلام المسمرّ الأعين على أمريكا والقوى الكبرى وعلى إشارات أمريكا، هذه كلها تنبع من منبع واحد وتصل كلها إلى محطة واحدة، وهي كلها مرفوضة في رأي الإمام الخميني.

الإسلام الذي يطرحه الإمام الخميني يقف على الضدّ من هذه كلها. التابع للإمام الخميني والسائر على نهجه يجب أن تكون له حدوده الفاصلة عن الإسلام المتحجر وكذلك عن الإسلام العلماني، وأن يشخص الإسلام الأصيل ويتبعه.

هذا أحد مبادئ الإمام الخميني. وهذا ليس بالشيء الذي ذكره الإمام الخميني لمرة واحدة، إنما هو مثبت منتشر في كل كلماته.

ثانياً من مبادئ الإمام الخميني التوكل على العون الإلهي والثقة بصدق الوعود الإلهية، وفي المقابل عدم الثقة بالقوى المستكبرة والمتجبرة في العالم. هذا من جوانب وأجزاء مدرسة الإمام الخميني. التوكل على القدرة الإلهية؛ لقد وعد الله تعالى المؤمنين ولعن في كلامه الذين لا يؤمنون بهذا الوعد: ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ (٧) و﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (٨)؛ إنهم ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

وَلَعَنَهُمْ وَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩﴾. الإيمان بالوعد الإلهي وبصدق الوعد الإلهي إذ يقول: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ ﴿١٠﴾ أحد أركان فكر إمامنا الخميني الجليل، فيجب الاعتماد على هذا الوعد والتوكل عليه. وفي المقابل ينبغي عدم التفاؤل بالأعداء والمستكبرين والقوى العالمية على الإطلاق، وهذا أيضاً مشهود تماماً في أعمال الإمام وسلوكه وكلماته. هذا التوكل على قدرة الخالق والثقة به جعل الإمام الخميني الكبير صريحاً في مواقفه الثورية. كان الإمام الخميني يتحدث بصراحة ويقول ما يؤمن به بصراحة لأنه مستند ومعتمد على الله، لا أنه لم يكن يعلم أن القوى الكبرى ستزعج، ولا أنه لم يكن يعلم أن هذه القوى ستغضب، بل كان يعلم ذلك، لكنه كان مؤمناً بالقدرة الإلهية والعون الإلهي والنصرة الإلهية. لم يكن يتردد مقابل الأحداث. أجاب عن إحدى الرسائل - ربما كان الإمام الخميني قد أجاب مرتين على رسائل الساسة المستكبرين في العالم أو التابعين للمستكبرين - التي كتبها له، أجاب عليها بكل صراحة، وأذيعت في حينها من مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. طبعاً كان الإمام الخميني يتحدث بأدب، لكنه كان يذكر مواقفه الحاسمة والواضحة في تلك الرسائل، وقد أجرى الإمام الخميني هذا التوكل كالدّم في شرايين الشعب، فصار الشعب أيضاً من أهل التوكل على الله تعالى والإيمان بالنصرة الإلهية وسار في هذا الطريق. حين لا يثق الإمام الخميني بالمستكبرين أبداً فإن هذا يستدعي أن لا يأبه مطلقاً لوعودهم. كتب رئيس جمهورية أمريكا - ريغان الذي كان رئيس جمهورية قوياً - للإمام الخميني رسالة وبعث نداء وأشخاصاً فلم يكثر له الإمام ولم يجبه ولم يبال له ولم يلتفت للوعود التي قطعها له. وفي حالة أخرى أعطت إحدى الحكومات التابعة لأمريكا وعداً بخصوص نهاية الحرب المفروضة، وكان الكلام عن مئات المليارات أو ألف مليار، فلم يكثر الإمام لهم ولم يثق بهم. ونحن الآن في قضايا متنوعة الجارية نلمس نفس هذا المعنى ونرى كيف أنه لا يمكن الوثوق بوعود المستكبرين، ولا يمكن الاعتماد على الكلام الذي يقولونه في الاجتماعات الخاصة، إننا نلمس هذا الشيء. وقد جعل الإمام الخميني هذا الشيء ضمن الخطوط الرئيسية لعمله؛ الثقة بالله وعدم الثقة بالمستكبرين. وطبعاً لم يكن هذا بمعنى قطع العلاقات مع العالم، فقد كان رؤساء البلدان يبعثون للإمام الخميني رسائل تبريك بمناسبة مختلفة وكان الإمام الخميني يجيب عن رسائل تبريكهم. هكذا كانت العلاقة في حدودها العادية والمؤدية والمحترمة، ولكن لم تكن هناك أية ثقة بالمستكبرين والجبابرة وأتباعهم وأذئابهم. ثالثاً الإيمان بإرادة الشعب وقدراته ومعارضة المركزية في الحكومة؛ هذه أيضاً من الخطوط الأصلية لمسيرة الإمام الخميني. في تلك الأيام كانت هناك محاولات بسبب تصورات غير صحيحة، لإيكال كل أعمال وأمر البلد الاقتصادية للحكومة، وقد حذر الإمام الخميني مراراً وتكراراً - وهذه التحذيرات منعكسة في كلماته بوضوح - بأن توكل هذه الأمور للناس والشعب، فقد كان يثق بالشعب في القضايا الاقتصادية وفي الشؤون العسكرية. ليتبها لهذا الشيء: لقد كان الإمام الخميني منذ البداية سنداً

للجيش، والذي حال دون حلّ الجيش في البلاد هو شخص الإمام الخميني، ومع ذلك أوجد قوات الحرس ثم أوجد مؤسسة التعبئة، وجعل التحرك العسكري حالة شعبية. الاعتماد على الشعب في القضايا الاقتصادية وفي الأمور العسكرية وفي شؤون الإعمار والبناء حيث أطلق جهاد البناء، وكذلك في المسائل الإعلامية، وفوق كل ذلك قضية الانتخابات في البلاد وأصوات الناس في إدارة البلد وتكوين المؤسسات السياسية للنظام. طوال هذه المدة - مدة حكم الإمام الخميني كانت عشرة أعوام انقضت ثمانية منها في الحرب وكانت المدن تقصف والقنابل دائر في الجبهات - أقيمت ربما عشرة انتخابات تقريباً في البلاد ولم تتأخر أيّ انتخابات عن موعدها المقرر حتى ليوم واحد، فقد كان الإمام الخميني مصراً في كل الأحوال والظروف والمراحل على إجراء الانتخابات في موعدها المقرر. هذا الشيء الدارج في بعض البلدان بأن يعلنوا حالة طوارئ، لم يعلن الإمام الخميني حالة طوارئ حتى ليوم واحد، وكان يهتم للانتخابات. وفي يوم الانتخابات كان من أوائل الذين يحضرون عند صندوق الاقتراع، فقد كان يؤمن بالشعب ويحترم أصواته وأفكاره وتشخيصه بالمعنى الحقيقي للكلمة. وقد لا يكون الشيء الذي ينتخبه الشعب نفس الشيء الذي يريده الإمام الخميني في حالة معينة، لكنه مع ذلك كان يحترم أصوات الشعب ويراهم معتبرة. ولم يكتف الإمام الخميني بخصوص الشعب بهذه الحدود بل اعتبر الشعب ولي نعمة المسؤولين، وكان يقول مراراً إن هذا الشعب هو ولي نعمتنا. وفي بعض الحالات كان يسمي نفسه خادماً للشعب ويقول: لو يقولون عني أنني خادم للشعب أفضل من أن يقولوا قائد الشعب؛ وهذه كلمة كبيرة تدل على المكانة الممتازة للشعب وأفكار الشعب وأصواته ومشاركته من وجهة نظر الإمام الخميني. وقد استجاب الشعب استجابة مناسبة وتواجد في الساحة وشارك بروحه ونفسه أين ما أشار له الإمام الخميني بالمشاركة والحضور. لقد كانت هذه الحالة متقابلة فقد كان الإمام الخميني يتق بالشعب والشعب كان يتق بالإمام الخميني، وكان الإمام الخميني يحبّ الشعب والشعب يحبه أيضاً. كانت هذه العلاقة متقابلة وحالة طبيعية.

النقطة الرابعة تتعلق بالقضايا الداخلية للبلاد؛ لقد كان الإمام الخميني مناصراً حقيقياً للمحرومين والمستضعفين، وكان يرفض الفوارق الاقتصادية بشدة وحدة، ويرفض النزعة الارستقراطية والبهرجة بمرارة. لقد كان متحيزاً للعدالة الاجتماعية بالمعنى الحقيقي للكلمة. مناصرة المستضعفين ربما كانت من أكثر الأمور تكراراً في كلمات الإمام الخميني. هذه من الخطوط الواضحة للإمام الخميني ومن مبادئه القاطعة، على الجميع أن يسعوا لاستئصال الفقر وإخراج المحرومين من حالة الحرمان ومساعدتهم في حدود طاقات البلاد وإمكانياتها. ومن جهة أخرى كان يحذّر مسؤولي البلاد من طباع القصور وسكن القصور - وهذه نقطة وردت في القرآن الكريم أيضاً: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (١١) - بل كان يحذر الجميع من طباع القصور، ويؤكد تأكيداً متكرراً على الاعتماد على وفاء الطبقات الضعيفة.

لقد كان يكرر دائماً أن سكان الأكواخ والفقراء والمحرومين هم الذين يملأون الساحات على الرغم من حرمانهم وفقدهم، ولا يعترضون، ويتواجدون في ميادين الخطر، لكن الذين يملكون أكثر، إذا حصلت مشكلة في مواطن مختلفة، فإنهم يبدون التبرم وعدم الرضا أكثر. وفاء الطبقات المتوسطة والمحرومة من الشعب كان قضية مهمة في نظر الإمام الخميني وكثيراً ما كان يؤكد عليها. كان يؤكد على إنفاق بيت المال بصورة صحيحة واجتناب الإسراف. هذا بدوره من الخطوط الأساسية؛ قضية العدالة الاجتماعية ومناصرة المحرومين والابتعاد عن الاستقراطية ونزعة البهجة والبذخ والعمل بهذا الاتجاه.

النقطة الخامسة تتعلق بالبعد الخارجي؛ لقد كان الإمام الخميني يقف بكل صراحة في الجبهة المعارضة للعتاة الدوليين والمستكبرين، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم. لذلك كان يقف في جبهة المظلومين عند الصدام بين الجبابرة والمستكبرين والقوى العاتية في العالم من جهة وبين المظلومين من جهة أخرى، وكان يعبر عن ذلك بصراحة ومن دون ملاحظات وبلا تقيّة. كان مناصراً حقيقياً للمظلومين في العالم. لم يكن الإمام الخميني ممن يتصالح مع المستكبرين، ولقد كان تعبير «الشیطان الأكبر» في وصف أمريكا إبداعاً كبيراً قام به الإمام الخميني. والامتدادات المعرفية والعملية لتعبير «الشیطان الأكبر» هذا كثيرة وكبيرة جداً. عندما تعتبرون شخصاً أو جهازاً معيناً شيطاناً فمن الواضح كيف يجب أن يكون سلوككم تجاهه، وكيف يجب أن تكون مشاعركم تجاهه، وقد كانت مشاعر الإمام الخميني تجاه أمريكا على هذا النحو إلى اليوم الأخير، وكان يستخدم تعبير الشيطان الأكبر ويؤمن بهذا التعبير من الأعماق. وفي المقابل كان هناك أشخاص منذ بداية الثورة لا يتفطنون إلى أن أمريكا هي السند الذي يغذي النظام الطاغوتي الذي أسقطه الشعب الإيراني. لقد أسقط الشعب الإيراني النظام الطاغوتي البهلوي، ولكن كان ثمة أفراد يوافقون تواجد الأمريكان ونشاطهم - ونشاطات حتى بعض المؤسسات والأجهزة الأمريكية - داخل البلاد! والاختلاف الرئيسي بين الحكومة المؤقتة والإمام الخميني الجليل كان حول هذا الشأن، وكنا نرى ذلك عن قرب. لم يكونوا يتنبهون إلى أن أمريكا هي السند والدعامة الممونة للنظام الطاغوتي، وقد سقط هذا النظام الآن لكن تلك الأجهزة الممونة لا تزال باقية وناشطة، وإذا فسح لها المجال فإنها ستتنشط ثانية وتوجّه الضربات وتبحث عن نقاط الضعف وتتغلغل من خلالها، لم يكونوا يتفطنون إلى هذا الشيء.

لكن الإمام الخميني كان يرى هذا، لذلك كان موقف الإمام الخميني بشأن قضية وكر التجسس الأمريكي نابعاً من هذه النظرة والرؤية. وثمة في العالم أشخاص لم يلتفتوا إلى هذه النقطة وتلقوا الضربات والخسائر نتيجة ذلك، ولا نروم الآن التشمّت بأحد أو ملامته، لكنها ضربات تلقاها البعض لأنهم أسقطوا الأنظمة الرجعية والمستكبرة لكنهم تجاهلوا الجهات التي تدعمها وتسندها. وقد شاهد الإمام الخميني هذه الجهات الداعمة منذ اليوم الأول وواجهها، لذلك كانت له مواقف ضد أمريكا والأجهزة السياسية والأمنية الأمريكية إلى النهاية.

وفي المقابل دعم الإمام الخميني الجليل على مدى هذه الأعوام الطويلة فلسطين ودافع عنها. دافع عن فلسطين وعن أفغانستان. يوم دخل السوفيت إلى أفغانستان مع أننا كنا نكابد معاداة أمريكا لنا - والحكومات في مثل هذه الظروف عندما تكون سيئة العلاقة مع طرف تتصالح وتنسجم مع الطرف المقابل - لكن الإمام الخميني الجليل اتخذ موقفاً حاسماً ضد السوفيت، وهو موقف لم تتخذه حتى بعض الحكومات ذات الميول الغربية، لكن الإمام الخميني الجليل دعم شعب أفغانستان دون أية ملاحظات أو اعتبارات، ودعم شعب لبنان ودعم الفلسطينيين بكل صميمية. هذا هو منطق الإمام الخميني في خصوص مواجهة الاستكبار. بهذا المنطق يمكن اليوم تشخيص قضايا العالم وإصابة الموقف الصحيح. إننا اليوم بمقدار ما نعارض السلوك الوحشي الظالم لتيار داعش في العراق وسورية نعارض كذلك السلوك الظالم للشرطة الفيدرالية الأمريكية داخل بلادهم - هذان أحدهما مثل الآخر - وبنفس الدرجة التي نعارض بها الحصار الظالم ضد أهالي غزة المظلومين نعارض قصف الشعب اليمني المظلوم الذي لا مأوى له، وبنفس القدر الذي نعارض به التشدد ضد الشعب البحريني نعارض هجمات الطائرات الأمريكية من دون طيار ضد الناس في أفغانستان وباكستان. هذا هو منطق الإمام الخميني. أين ما كان هناك ظلم كان هناك طرفان: ظالم ومظلوم، ونحن ننحاز للمظلوم ونعارض الظالم؛ هذا موقف كان الإمام الخميني يتخذه بكل صراحة، ويعتبر من خطوطه الرئيسية. واليوم أيضاً ولنفس السبب تعتبر قضية فلسطين بالنسبة لنا قضية أساسية، ليعلم الجميع هذا. قضية فلسطين لن تخرج من جدول أعمال نظام الجمهورية الإسلامية. قضية فلسطين ساحة جهاد إسلامي واجب وضروري، وما من حدث يمكنه فصلنا عن قضية فلسطين. قد يكون البعض ممن يتواجد في الساحة الفلسطينية ولا يعمل بواجباته، هؤلاء وضعهم على حدة، لكن شعب فلسطين والمجاهدين الفلسطينيين موضع تأييدنا ودعمنا.

من النقاط والخطوط الأصلية لفكر الإمام الخميني قضية استقلال البلاد ورفض الخضوع للهيمنة؛ هذا بدوره من العناوين البارزة المهمة. لقد قلتُ للمستمعين في العام الماضي وفي نفس هذا التجمع (١٢) بأن الاستقلال يعني الحرية بمقياس شعب بأكمله، هذا هو معنى الاستقلال. أن ينادي البعض في شعاراتهم بالحرية الفردية لكنهم يتعاملون على استقلال البلاد فهذا تناقض. كيف يمكن أن تكون الحرية الفردية للأشخاص محترمة لكن حرية شعب بأكمله والحرية بمقياس بلد كامل مقابل حظر المعارضين والأجانب، غير متحرمة؟! هذا شيء غير مفهوم وغير مقبول. للأسف هناك أفراد ينظرون لدحض استقلال البلاد، ويفسرون الاستقلال أحياناً بأنه عزلة وأحياناً بأن استقلال البلدان اليوم لا يعتبر قيمة ويكتوبون ويتحدثون وينتشر هذا الكلام في أوساط المجتمع. البعض يتحركون بهذا الاتجاه. هذا خطأ كبير وخطأ مهم وخطير جداً. كان الإمام الخميني يؤمن باستقلال البلاد ويرفض هيمنة الآخرين على البلاد. الكثير من أعمال العدو ضد بلد إيران وشعب إيران خلال هذه السنين كانت من أجل المساس

باستقلال البلاد، سواء عن طريق الحظر أو عن طريق التهديد؛ هم يستهدفون استقلال البلاد. على الجميع التحلي بالوعي ومعرفة أهداف العدو. كان هذا بدوره أحد الخطوط الرئيسية. من الخطوط الأصلية الأخرى لفكر الإمام الخميني ودربه وخطه - وهذه هي النقطة الأخيرة التي أذكرها اليوم - قضية الوحدة الوطنية والتنبيه لمؤامرات التفرقة، سواء التفرقة من منطلق مذهبي طائفي بين الشيعة والسنة، أو التفرقة على أساس القوميات بين الفرس والعرب والترك والكرد واللر والبلوش وغيرهم. بث الفرقة من السياسات الأكيدة للعدو، وقد أكد إمامنا الخميني الكبير منذ البداية تأكيداً نادر النظر على الوحدة الوطنية والاتحاد بين أبناء الشعب، وهذا بحد ذاته أحد الخطوط والمبادئ. ويجب علينا اليوم أيضاً مواصلة هذا الخط ومتابعته. تلاحظون في الوقت الراهن أن قضية التفرقة وبث الخلافات بين العالم الإسلامي من السياسات الرئيسية للاستكبار. لقد وصل الأمر بالأمريكان إلى درجة يذكرون معها اسم الشيعة والسنة؛ الإسلام الشيعي والإسلام السني؛ ويدعمون أحد الأطراف ويهاجمون الآخر. والحال أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حملت منذ اليوم الأول نظرة واحدة متساوية تماماً حيال الفوارق المذهبية والطائفية.

لقد تعاملنا مع أختونا الفلسطينيين السنة بنفس الشكل الذي تعاملنا به مع الإخوة في حزب الله لبنان وهم شيعة. تعاملنا بشكل واحد في كل مكان. لقد كانت هذه نظرة إمامنا الخميني الجليل داخل البلاد، ونظرة الجمهورية الإسلامية في العالم الإسلامي نظرة بناء أمة، فالمقصود هو الأمة الإسلامية. أن يأتي خدم أمريكا من ذوي الدرجة الثانية من الأهمية ويتحدثوا عن الهلال الشيعي فهذا دليل سياسات تفرقة. وأن يعمل الأمريكان، على الرغم من إعلامهم الواسع، بالمماشاة تجاه هذه الجماعات التكفيرية العاملة على التفرقة في العراق وسورية - ويقدمون لهم المساعدات في بعض الأحيان خفية وسراً، وعملاؤهم يدعمونهم بشكل علني وصريح - فهذا يدل على أن دور بث التفرقة من منظار أعداء الإسلام والمسلمين وأعداء الجمهورية الإسلامية دور جد بارز ومهم. ليلتفت الجميع، ليلتفت الشيعة وليلتفت السنة إلى هذا الشيء، ولا يندعوا بلعبة العدو. ذلك التسنن الذي تدعمه أمريكا وذلك التشيع الذي يصدر عن مركز لندن مثل بعضهما، وكلاهما أخوة للشيطان، وكلاهما من عملاء أمريكا والغرب والاستكبار.

التعاطف ووحدة الكلمة التي أكدنا عليهما هذه السنة في بدايتها وكررناهما بعد ذلك قائمان على هذا الأساس. ليكون الإخوة والأخوات من القوميات والمذاهب المتعددة في داخل البلاد يداً واحدة - كما كان الحال لحد الآن والحمد لله - ولا يسمحوا للعدو بالتغلغل إلى العالم الإسلامي. وعلى مستوى واسع ليعلم الإخوة السنة والشيعة إلى جوار بعضهم أن هناك عدواً يهدد أساس وجود الإسلام.

هذا أيضاً من الخطوط الأساسية.

لقد ذكرتُ سبعة من مبادئ الإمام الخميني ولا شك أن مبادئه لا تنحصر بهذه، فليبحث الآخرون أيضاً، ولكن لا ينسب كل شخص الكلام الذي يستسيغه للإمام الخميني. ما ننسبه للإمام الخميني يجب أن يكون موجوداً في المصادر الخاصة بالإمام الخميني، وبشكل متكرر ومستمر نظير هذه النقاط السبعة التي ذكرناها، فهي أفكار يمكن للمرء أن يجدها من أول كلمات الإمام الخميني إلى آخرها على مدى سنين طويلة، وبهذا فهي مبادئه. وليبحث الآخرون ويجدوا المبادئ الأخرى بنفس هذه الطريقة. لقد كانت جاذبية الإمام الخميني وتنفيذه على أساس هذه المبادئ. نحن نريد أن تكون لنا جاذبيتنا وتنفيرنا فلتكن الجاذبية على أساس هذه الأصول والمبادئ والتنفير أيضاً ينبغي أن يكون طبقاً لهذه المبادئ.

وليعلم الجميع أن هدف أعدائنا بمواقفهم وملامحهم المختلفة التي يبدونها - يعبسون أحياناً ويبتسمون أحياناً ويقدمون الوعود في بعض الأحيان ويطلقون التهديدات في أحيان أخرى - هو السيطرة والهيمنة على البلاد. العدو يروم العودة إلى فترة هيمنته غير المقيدة وغير المشروطة على هذا البلد، ولأن الإسلام يعارض بشدة هذه العودة وهو الطاقة المقاومة بوجه مؤامرة العدو هذه، لذا نراهم يعارضون الإسلام ويحاربونه. معارضة العدو للإسلام سببها أنهم يعلمون أن المعارف والأحكام الإسلامية تشكل سداً رصيناً بوجههم. يعارضون شعبنا لأن شعبنا يقف أمامهم كالجبل. كل من يقف بوجه العدو أكثر من بين الشعب يعارضونه أكثر. يعارضون العناصر المؤمنة المتدينة أكثر ويعارضون المؤسسات الثورية أكثر ويعارضون العناصر الحزبية اللهيبة أكثر لأنهم يعلمون أن هؤلاء سدود قوية ومنتينة مقابل تغلغل العدو. العدو ينشد التسلط والهيمنة وكل سعي العدو منصب على صدّ الحركة الإسلامية التي ينتهجها نظام الجمهورية الإسلامية والتي من شأنها تحقيق التقدم والرفق لهذا الشعب. قال أحد الساسة الأمريكيان القدماء إن الجماعات الإرهابية التفكيرية غير مهمة بالنسبة لنا نحن الغربيين، فليكونوا، فلا ضير فيهم، إنما المهم بالنسبة لنا هو إيران الإسلامية، لأن إيران الإسلامية تنو إلى تكوين حضارة عظيمة - طبعاً هو عبّر بكلمة «إمبراطورية» وهذه حماقة منه - لذلك علينا أن نعتبر إيران عدونا المهم الذي يقف بوجهنا. وهذا الكلام يشي لنا بأهمية بناء الأمة. كانت هذه هي النقاط التي أردنا ذكرها اليوم لكم أيها الإخوة الأعزاء، ونرحب بالذين جاءوا من أماكن بعيدة ومن مدن مختلفة ونقول لهم ساعدكم الله وقواكم وحفظكم جميعاً. ربنا، نقسم عليك بمحمد وآل محمد، أنزل رحمتك وبركاتك على هذا الشعب الكبير البار. اللهم أفرغ رحمتك وبركتك على روح هذا الرجل الكبير والإمام الجليل الذي فتح أمامنا هذا الدرب النير. اللهم اجعلنا من السائرين الصادقين على هذا الطريق واجعل موتنا استشهاداً في هذا السبيل. ربنا أرض عنا القلب المقدس لسيدنا الإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- ١ - سورة العنكبوت، شطر من الآية: ١٤ .
- ٢ - شرح أصول الكافي، ج: ١ ، ص: ٤ .
- ٣ - سورة الحج، شطر من الآية: ٧٨ .
- ٤ - بحار الأنوار، ج: ٣٣ ، ص: ١٨ .
- ٥ - سورة الحج، شطر من الآية: ٧٨ .
- ٦ - إقبال الأعمال، ج: ٢ ، ص: ٦٨٧ .
- ٧ - سورة التوبة، شطر من الآية: ٦٨ .
- ٨ - من ذلك سورة المجادلة، شطر من الآية ١٤ .
- ٩ - سورة الفتح، شطر من الآية: ٦ .
- ١٠ - سورة محمد، شطر من الآية: ٧ .
- ١١ - سورة إبراهيم، شطر من الآية: ٤٥ .
- ١٢ - بتاريخ: ٢٠١٤/٠٦/٠٤ م .

